

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[290] استعمال مفردة "العفة" تختص للمسائل الجنسية. وعلى أي حال فإنّ المستفاد من آيات القرآن الكريم والروايات الإسلامية أنّ العفة (بكلا المعنيين) تعد من أعظم الفضائل الأخلاقية والإنسانية، ولا يمكن لأي شخص أن يسير نحو الكمال الإلهي ويسلك مسلك الانفتاح على الله من دون التحلي بهذه الخصلة الشريفة، ونجد في حياتنا الدنيوية أنّ كرامة الإنسان وشخصيته وسمعته رهينة بالتحلي بهذه الفضيلة الأخلاقية. بعد هذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته الكريمة هذا المفهوم السامي : 1 - (لِلْأَفْقَارِ آءٍ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُسْأَلُ عَنْهُمْ ضَرْبًا فِي الْإِسْلَامِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ لَا يُسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَّا لِحَافًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (1). 2 - (وَرَأَى وَدَّتْهُ السَّتَى هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّ زَنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّ زَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) (2). 3 - (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَّءَاهَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّ زَنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْأَمْحَلَّصِينَ) (3). 4 - (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَا وَدَّتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَوَاسَتْ عَصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَاءَ امْرُؤِهِ لَيِشْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنْ الصَّاغِرِينَ * قَالَ رَبِّ السَّجَّجُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّ زَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (4). 1. سورة البقرة، الآية 272، 2. سورة يوسف، الآية 23، 3. سورة يوسف، الآية 24، 4. سورة يوسف، الآية 32 - 34.